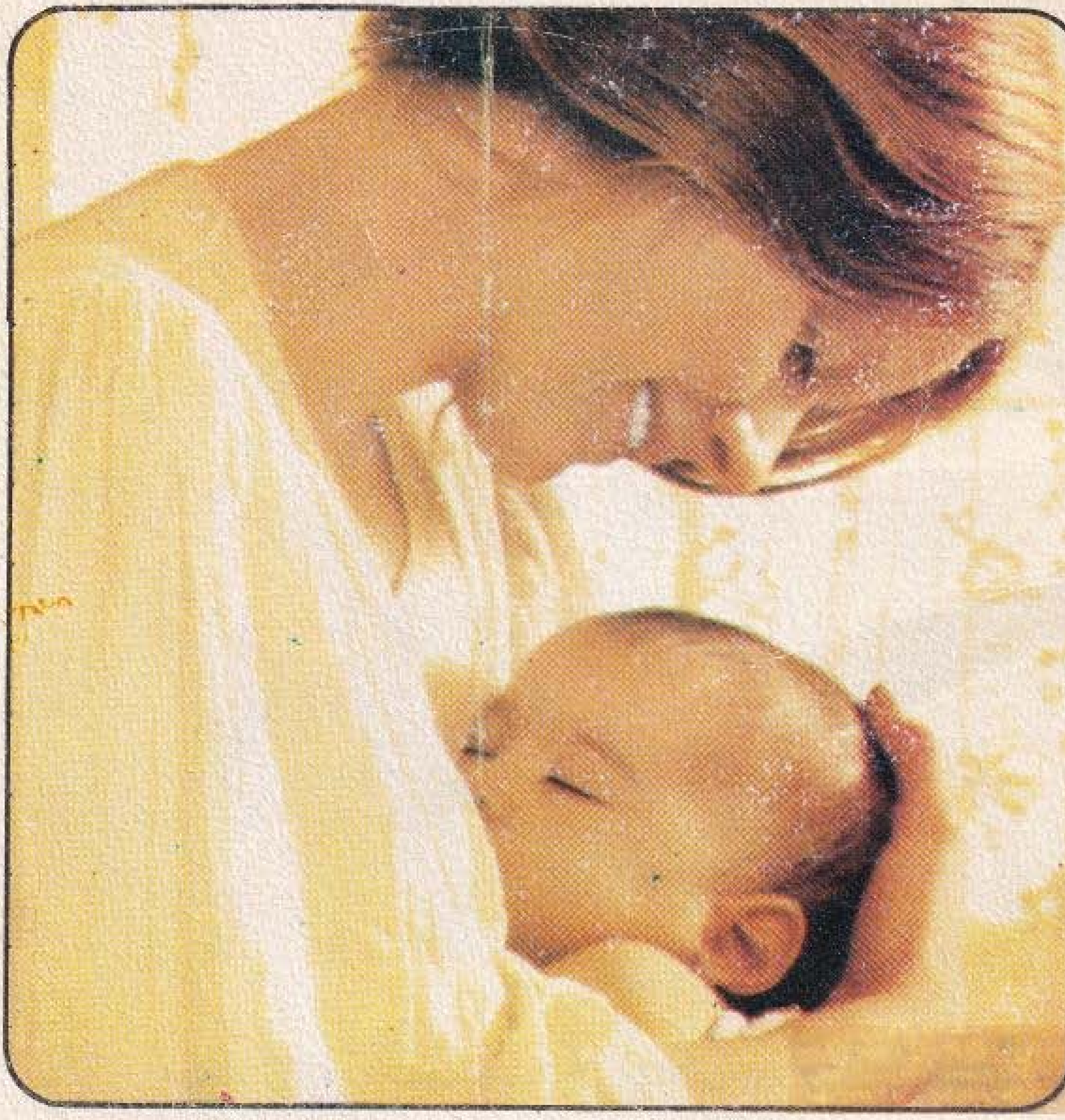
رعاية الطفل في الاسرة

ـ مبادىء عامة ـ



د. نوري جعفر

رعاية الطفل في الاسرة

- مبادىء عامة -

تأليف: د. نوري جعفر

رعاية الطفل في الأسرة

مباديء عامة

د. نوري جعفر علي

الطبعة الأولى ١٩٨٧

الناشر: وزارة الثقافة والاعلام/ دار ثقافة الاطفال
ص.ب ٨٠٤١ بغداد العراق

سلسلة دراسات
تصدر عن قسم البحوث والنشر في دار ثقافة الاطفال
المدير العام رئيس مجلس الادارة: فاروق سلوم
سكرتير تحرير السلسلة: فاروق يوسف

رعاية الطفل في الاسرة

- مبادىء عامة -

ملاحظات عامة

١ : ليس هذا الكتاب – الذي نضعه بين يدي الآباء والامهات – بدليلا عن مبادراتهم الشخصية الايجابية عند التعامل مع هذا الطفل او ذاك في هذا الوقت او ذاك. وانما هو ظهير لتلك المبادرات. كما انه ليس كدليل الطبخ او دليل التلفون او وصفة الطبيب وانما هو مجموعة مبادئ عامة قد لاينطبق بعضها بالضرورة على كل حالة خاصة بمفردها (مثلا حالة الطفل الوحيد او فاقد الام او الاب بفعل اليتم او الطلاق او الذكر بعد بضع اناث او بالعكس والطفل المعوق ومايجري هذا المجرى). ومع ذلك

– وربما بسببه – فانه من الافضل ايضا النظر الى تلك الحالات في ضوء الاطار العام للمبادئ الوارد ذكرها في الكتاب.

٢: مما لاشك فيه ان تنشئة الطفل تنشئة سليمة – متوازنة ومتعددة الجوانب – ليست بالامر الهين في الظروف الراهنة ولكنها ضرورة ملحة لوقايته من الانحراف منذ سن مبكرة لان مثل هذا الانحراف لايقتصر ضرره على الطفل وحده ولا على اسرته حسب وانما هو يشمل ايضا المجتمع بأسره بعد التحليل الدقيق وفي المدى البعيد.

٣: ثبت لدى علماء النفس المختصين بدراسة الطفل في الوقت الحاضر ان عملية النمو عنده تمر بمراحل متعددة ومتعاقبة يجمعها اطار عام مشترك وان لكل منها خصائصه المتميزة وان كل مرحلة تستند الى المرحلة التي سبقتها وتمهد بدورها للمرحلة اللاحقة ومع ان المختصين بدراسة هذه المراحل يختلفون فيما بينهم اختلافات كبيرة وكثيرة في عدد تلك المراحل وفي اهميتها النسبية وفي طول الفترة الزمنية التي يستغرقها كل منها وحتى في اسمائها احيانا الا انهم جميعا يتفقون على حدوثها بالتعاقب وعلى ضرورة مراعاتها عند التعامل مع الطفل اثناء كل منها. وهذا يعني

بعبارة اخرى ان الآباء والامهات لايستطيعون ايقاف عملية النمو اذا اساؤوا فهمها او عندما لايراعون خصائص الطفل في كل مرحلة من مراحلها في مواقفهم ازاءه وانما هم بمواقفهم المغلوطة قد يحرفونها عن فهمها السليم فيعرضون الطفل نفسه وانفسهم وربما المجتمع الى اضرار كان بمستطاعهم تجنبها.

٤ : الطفل الذي نحن بصدد الحديث عن رعايته في هذا الكتاب تبدأ حياته بالمرحلة الجنينية وتنتهي عند اكماله مرحلة الدراسة الابتدائية اي انه يمر بخمس مراحل على النحو التالي:

اولا: المرحلة الجنينية: وتتم رعاية الطفل اثناءها عن طريق رعاية الحامل.

ثانيا: مرحلة الرضاعة: وتحصل الرعاية اثناءها بالرضيع والمرضع على حد سواء.

ثالثا: مرحلة الحضانة التي تمتد من بداية السنة الثانية حتى نهاية السنة الثالثة (سواء كان الطفل في دار الحضانة ام في المنزل).

رابعا: مرحلة الروضة التي تمتد بين بداية السنة الرابعة حتى نهاية السنة السادسة: سواء اكان الطفل في الروضة

ام في المنزل.

خامسا: مرحلة الدراسة الابتدائية وهي مرحلتان

أ: الصفوف الاربعة الاولى (بداية السنة السابعة ونهاية السنة العاشرة).

ب: الصف الخامس والسادس (بداية السنة الحادية عشرة ونهاية السنة الثانية عشرة).

٥: تربية الطفل - في الاسرة بصورة خاصة - عملية مزدوجة ذات طرفين متلاحمين ومتبادلي الاثر: الآباء والامهات (وافراد الاسرة الاخرون إن وجدوا من جهة) والاطفال من جهة اخرى. يتعلم الاطفال من الكبار اللغة والمعرفة وآداب السلوك وامور كثيرة اخرى ويتعلم الكبار من الاطفال - اذا شاؤوا - البراءة والصراحة والحنان وامورا كثيرة اخرى.

٦: نحن بأمس الحاجة الى ضرورة تبديل اساليب تعاملنا مع الطفل - في المنزل والمدرسة وبالنسبة للمؤسسات الاعلامية - لتنسجم مع خواص الطفل في كل مرحلة من مراحل النمو. فلا نطبق مثلا على الطفل وهو في الروضة مقاييس اجتماعية تلائم الطفل في الصف السادس الابتدائي وذلك لاختلافها في كثير من النواحي

(الجسمية: العقلية : الانفعالية: الاجتماعية) رغم اشتراكها في جوانب اخرى كثيرة. وقد ثبت ان معاملة الكبار للاطفال بالاساليب التقليدية (المتحجرة المتعسفة) وعلى وتيرة واحدة في مختلف مراحل نموهم كثيرا.ما تؤدي الى تمردهم على الاسرة والمدرسة والمجتمع.

٧: ثبت ان اكثر اساليب الرعاية السليمة فاعلية هو «القدوة الحسنة» (سلوك الآباء والامهات الفعلي لامجرد الوعظ الكلامي). كما ثبت ايضا ان الافعال التي تناقض الاقوال تصبح كارثة على الطفل في المدى البعيد. وان القدوة الحسنة كلما تجلت في تصرفات اكثر من شخص من المشرفين على تربية الطفل (في الاسرة والمدرسة وكلما كانت تصرفات الشخص الواحد منسجمة مع بعضها في المواقف المتماثلة كلما كان الاثر الايجابي على سلوك الطفل اكثر فاعلية وعمقا واستمرارا والعكس صحيح ايضا.

فالأب الذي يكذب امام الطفل – ولو مرة واحدة – يزرع الكذب في نفس الطفل ولا يجدي نفعا وعظه اياه بمضار الكذب وفوائد الصدق. والاب الذي يهين زوجته امام الطفل يزرع في نفس الطفل الاستهانة بامه (وربما الازدراء بأبيه ذاته) بصرف النظر عما يسمعه من الاب

من كلام منمق يخالف ذلك. والمعلم الذي يغمط حق هذا الطفل او ذاك ويحابي زيدا او عمرا لاينجح باقناع الطفل بالكلام المعسول بضرورة التحلي بالانصاف. وهكذا .

٨: ثبت في الوقت الحاضر بشكل لايقبل الجدل او الشك خطأ المبدأ التربوي القديم الذي مفاده: ان الاطفال ادوات مطواعة سلبية متلقية كالشمع او الطين او العجين يستطيع الكبار ان يصنعوا منها مايشاؤون وفق اهوائهم واغراضهم الخاصة. فالاطفال كائنات حية اجتماعية نامية نشطة نابضة بالحياة . ومع ذلك فهم بحاجة الى توجيه ورعاية ضمن حدود معينة بلا «افراط ولا تفريط»

٩: يختلف الاطفال فيما بينهم اختلافات كبيرة وكثيرة ضمن اطار كل مرحلة من مراحل النمو التي ذكرناها رغم تشابههم في جوانب كثيرة. ويختلف الطفل الواحد عن نفسه بين مرحلة واخرى من ناحية نموه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي رغم وجود جوانب مشتركة في اوجه النمو المشار اليها. فلا بد من مراعاة ذلك عند التعامل مع الاطفال في مرحلة النمو الواحد ومع الطفل

ذاته في مراحل نموه المتعددة.

١٠: المعاملة الحسنة أجدى من المعاملة القاسية عند التعامل مع الطفل. ولا بد ايضا من التغاظي عن بعض اخطائه بين حين وآخر (او تنبيهه بحذر ولباقة وكياسة) وبالزجر والتأنيب اذا لزم الامر. وقديما قيل «اذا عاتبت الحدث فاترك له مجالا للاعتذار كيلا يدفعه الاحراج الى المكابرة» ويكون عندئذ كالمستجير من الرمضاء بالنار. وعلى الآباء والامهات تجنب العقوبات البدنية.

(الصارمة منها) على القدر المستطاع. وتؤدي العلاقات الودية الصميمية بين الآباء والامهات الى تهيئة افضل الظروف السايكولوجية والاجتماعية للتعاون في تربية الطفل عن طريق المعاملة الحسنة.

١١: اذا كانت الام موظفة فان هذا لايجوز لها - بأية حال من الاحوال - التنصل من مسؤولياتها في رعاية الطفل (الذي حملته داخل جسمها تسعة اشهر وذاقت الامرين اثناء ذلك). ورعاية الطفل رعاية مستمرة (اهم بكثير من الناحية الاقتصادية وأكثر مردودا في المدى البعيد) من دراهم معدودات تتقاضاها في آجر قد تخسرها احيانا اثناء مرضه. هذا بالاضافة بالطبع الى كون الطفل

لايقاس بالمال. ومع ذلك فانه من الافضل للام الموظفة ان توازن بين واجباتها في رعاية الطفل باعتبارها امه وبين التزاماتها الوظيفية اذا كانت مضطرة على ذلك ولابد من مساهمتها - مع زوجها احيانا - في خدمة المجتمع عن طريق الوظيفة الحكومية او في القطاع الخاص.

الفصل الأول



رعاية الطفل «الجنين» اثنـاء مرحلة الحمل

المرحلة الجنينية

١ : تبدأ رعاية الطفل (الجنين) اثناء فترة الحمل – المرحلة الجنينية – عن طريق رعاية الحامل صحيا واجتماعيا ومن الناحية العاطفية. وهذا يستلزم الاهتمام بتغذيتها من الناحية الكمية والناحية النوعية ومن ناحية تنظيم اوقات تناول الطعام. كما تستلزم ايضا تخفيف اعباء العمل الجسمي عن كاهلها المثقل بالحمل. وتمتعها بنوم هادئ

عميق لفترة لاتقل عن ثمان ساعات في اليوم. كما تستلزم ايضا احاطتها بمشاعر العطف والرأفة والتشجيع واجراء الفحوص الطبية وتقيدها بنصائح الطبيب للمحافظة على سلامتها وسلامة الجنين.

٢: اثبتت الدراسات الطبية المعاصرة (الميدانية والنظرية) ان كثيرا من الحالات التي يولد فيها الطفل قبل اوانه او بعده والحالات التي تبدو على الطفل المولود حديثا علامات الضعف او التخلف تعدد جذورها في الاصل الى حالة الحامل الصحية المتردية. كما ثبتت ايضا ان كثيرا من العاهات الجنينية (التي كان يظن في السابق - دون سند علمي - انها وراثية) تعدد جذورها في الاصل الى عوامل بيئية سيئة كان بالامكان تلافيها.

٣: دلت تجارب اطباء الاطفال والمتخصصين بعمليات التوليد ان الحامل التي تحظى بالرعاية (الجنينية والاجتماعية ومن ناحية المشاعر والتغذية والنوم والراحة) تسهل عليها عملية الولادة وانها ايضا تلد - في العادة - طفلا اكثر تكاملاً.

٤: لاشك في ان حالت الحمل التي هي في جوهرها ظاهرة فسلجية طبيعية تتوق لممارستها كل امرأة متزوجة سليمة التكوين الجسمي والاجتماعي، ولكن حالة الحمل

هذه تلقي على كاهل الحامل عبئا ثقيلا كثيرا ماينوء به كاهلها غير انها تتحمله برباطة جأش وبتفاؤل وبخاصة اذا كانت حياتها الزوجية مستقرة. ومع ذلك فان حالة الحمل تكشف احيانا عن نقاط ضعف الحامل التي ربما تؤدي الى حدوث مضاعفات كثيرة منها الاجهاض (ميلاد الطفل قبل اوانه).

٥: تكون حالة الحمل في العادة مصحوبة بأوضاع جسيمة وسايكولوجية (مزاجية) غير مألوفة لدى المرأة قبل الحمل منها مثلا: الميل نحو التقيئ (في بداية فترة الحمل) وطوال الاسابيع الاولى. ومنها ايضا الشعور بالفتور او التوعك وارتفاع ضغط الدم وربما التسمم في بعض الحالات. هذا بالاضافة الى نقص ملحوظ في الهرمونات (افرازات الغدد الصم) المسؤولة عن عملية تقلص عضلات الرحم (وبخاصة في نهاية فترة الحمل) التي قد تؤدي الى ميلاد الطفل قبل اكتمال نموه داخل الرحم.. ومن هذه الناحية فان الاسابيع العشر الاولى من بداية فترة الحمل تكون هي الاخطر والأكثر حراجة في حياة الحامل والجنين على حد سواء.

٦: للولادة قبل الاوان عوامل كثيرة متشابكة ومعقدة فسلجية وسايكولوجية واجتماعية تتعذر الاحاطة لابد من

العمل على ابطال مفعولها السلبي على القدر المستطاع.
لعل ابرزها:
أ: ممارسة عملية الاتصال الجنسي (بافراط احيانا) اثناء الاشهر الاولى من فترة الحمل.
ب: تعرض جسم الحامل احيانا لاشعة الشمس المحرقة في الصيف لفترة طويلة نسبيا اثناء النهار.
ج: سوء التغذية (في الكمية والنوع وربما ايضا في عدم تنظيم اوقات تناول الطعام.
د: الارق او السهر الذي يؤدي الى فقدان التمتع بالنوم الهادئ العميق لفترة مناسبة من الزمن.
ه: ارتداء الملابس الضيقة والاحزمة والاحذية ذات الكعوب العالية واهمال نظافة الجسم.
د: لارتفاع درجة ضغط الدم وتناول العقاقير الطبية (دون استشارة الطبيب) وللتدخين وتعاطي المشروبات الكحولية دور كبير في الولادة قبل الاوان.
٧: تميل الحامل في كثير من الاحيان الى تناول الاطعمة الحامضة وبخاصة اثناء الاسابيع الاولى من فترة الحمل وليس في هذا ضرر اذا لم يتجاوز الحد المعقول.
٨: يوصي الاطباء ان تكون وجبات الطعام اليومية خمسا (معتدلة الكمية وغنية بالمواد الغذائية) مع تجنب

الاكثار من تناول الطعام تجنبا لحدوث السمنة وبخاصة اثناء الاشهر الاخيرة من فترة الحمل. وذلك لتسهيل عملية الولادة. ويفضلون ايضا ان تكثر الحامل من تناول الحليب ومشتقاته لاسيما في الاشهر الاخيرة من فترة الحمل. وان تتناول ايضا الكبد وفيتامين D لتقليل احتمال اصابة الجنين - بعد الولادة - بمرض الكساح.

٩: ويوصي الاطباء الحامل بالعناية بنظافة اسنانها تجنبا لتعرضها للنخر الناجم عن تضاءل مقدار الكالسيوم في الدم الامر الذي يعرقل نمو عظام الجنين الى الحد المطلوب في الوقت المناسب.

١٠: ويوصي الأطباء ايضا بضرورة تنشيط الحامل جسمها بممارسة بعض التمارين الرياضية (البدنية) البسيطة.

١١: تدل الدراسات المايكروسكوبية الحديثة على ان دماغ الجنين بدائي التكوين طوال الاسابيع الاولى. وهو مؤلف - في الاصل النتوئي - من ثلاث نتوءات (انتفاخات) بارزة أحدها امامي والآخر أوسط والثالث خلفي. ومن هذه النتوءات تنشأ اقسام الدماغ المختلفة وتأخذ بالتبلور منذ الاسبوع العاشر من عمر الجنين عندما يكتسب الدماغ ملامح تركيبه العامة. ثم يبدأ حجم المخ

(الذي هو القسم الاعلى من الدماغ) بصورة متدرجة منذ الاسبوع الحادي عشر فيغطي الحيز الاعلى من الدماغ وتبدو عليه بواكير التبلور الوظيفي ويبدأ ظهور شعر الرأس وفي الشهر السابع يبدأ ظهور الشقوق المخية والتلافيف.

الفصل الثاني



مرحلة الرضاعة

السنة الاولى من العمر

١ : يبلغ وزن دماغ الطفل عند الولادة زهاء (٣٥٠) غراما من حيث المعدل - (بالقياس بحجم دماغ الراشد الذي يتراوح مابين (١٢٨٠ - ١٣٥٠) غراما. ثم يبلغ حوالي (٩٠٠) غراما في نهاية فترة الرضاعة ومخ الرضيع - من حيث الاساس - اقل نضجا واقل تخصصا في الوظائف ، اما الاقسام الدنيا من الدماغ (المجاورة للحبل الشوكي) المسؤولة عن المشاعر او الانفعلات فتبدو اكثر

نضجا عند موازنتها بالعليا من الدماغ (المخ لاسيما قشرتة المخية المسؤولة عن الحياة العقلية (التفكير: التذكر: الانتباه: الخيال). ولهذا نجد الرضيع تغلب على سلوكه الحلات الانفعالية الحادة (لاسيما البكاء والصراخ) فلا بد من ان تتحمل الامهات بصورة خاصة ذلك كله بصدر رحب.

٢: بالنظر لعدم تكامل نضج مخ الرضيع فانه يستحيل عليه مقاومة العوامل البيئية التي تجعله يواجه سيلا منهمرا من التنبيهات البيئية التي لامثيل له بمواجهتها. ولهذا نجده يبقى في حالة نوم تكاد تكون متواصلة ليل نهار.

٣: اثبتت علوم الطب الحديثة ان كثرة وفيات الاطفال اثناء فترة الرضاعة مردها في الاصل الفسلجي الى عدم قدرة الجسم على التكيف للتغيرات البيئية في الطقس (السريعة المفاجئة والعنيفة احيانا) بسبب قلة نضج المراكز المخية المسؤولة عن تنظيم حرارة الجسم بالدرجة الاولى والاهم. وهذا هو العامل الفسلجي الرئيس – على مايبدو: بالاضافة بالطبع الى ضعف جهاز التنفس – ابسط التقلبات المناخية (التي يتحملها بسهولة جسم اليافع او الفتى او البالغ) ويصدق الشيء نفسه على جهاز الهضم بالنسبة الذي قد يودي احيانا بحياة الرضيع فلا بد

للام بالذات او البذيل عند الضرورة - من العمل الدؤوب المتواصل والداعي لحماية جسم الطفل من التبدلات في الطقس والعناية بالحليب غير المِقدم للطفل من ثدي الام ومراجعة الطبيب المختص بالاطفال بصورة خاصة للعلاج والوقاية والتزود بنصائحه الطبية لاتباعها على افضل وجه.

٤ : دلت الابحاث الطبية المعاصرة بشكل لايدع مجالا للشك والمناقشة على ان حليب الام افضل غذاء للرضيع لكونه دافئا (بشكل طبيعي ملائم) ونظيفا وخاليا من الجراثيم وسهل الهضم (بالنسبة لجهاز الهضم عند الطفل في هذه المرحلة المبكرة من حياته) وغزيرا بالمواد الغذائية التي يحتاجها جسم الرضيع ذات المقادير المتكافئة والملائمة للرضيع.

ودلت تلك الابحاث ايضا على ان كمية حليب ثدي الام وطبيعة محتوياته ومدى تكافئها تتوقف جميعها على تغذية الام - من الناحية الكمية والنوعية ومن ناحية تنظيم اوقات تناول الطعام - وعلى حالتها الصحية العامة ومشاعرها او انفعلاتها الرهفة وعلى تمتعها بالراحة والنوم الهادئ العميق لفترة زمنية لاتقل عن ثمان ساعات في اليوم.

غير اننا نلاحظ – مع مزيد الاسف – ان كثيراً من الامهات (على اختلاف مستوياتهن الثقافية وتباين مهنهن – يتقاعسن عن ارضاع الطفل من الثدي (مع توافر الحليب فيه) لاعتبارات ليست وجيهة مع العلم ان التقاعس المشار اليه يحرم الرضيع من غذائه الطبيعي الملائم ويحرمه ايضا من الشعور بالدفء والحنان والانتماء الناجمة عن تناول ثدي الام لانه يمتص هذه الروابط السايكولوجية من الام اثناء امتصاصه الحليب من ثديها عندما تضمه الى صدرها وتداعب وجهه وشعر رأسه باصابعها الرقيقة ويداعب هو ايضا ثديها وشعرها بكفيه الناعمتين اثناء الرضاعة وتبدو عليه امارات السرور والنشاط.

٥ : توصل كثير من المختصين بدراسة فترة الطفولة المبكرة الى اهمية مرحلة الرضاعة في بلورة ذهن الطفل وبينوا دور مناغاة الام للطفل وابتسامتها بوجهه وتنشيطها جسمه ومشاركتها اياه في حركاته العضوية اثناء اليقظة وقبيل فترة النوم. واثبتوا ايضا الدور الايجابي المهم الذي يؤديه اتزان الام العاطفي وشعورها بالطمأنينة في سلوك الطفل. وهذا لايتحقق الا اذا شعر الاب بمسؤولياته ازاء زوجته وازاء الطفل وابتعد عن المشاكسة والتجهم والصرامة .

٦ : من الملاحظ ان الطفل طوال فترة الرضاعة يتصف بالضعف المريع من الناحية الجسمية كما انه يفتقر الى اية معطيات اجتماعية ولولا رعاية الآباء والامهات (او من ينوب عنهم لعوامل كثيرة) للرضيع لاستحال عليه الاستمرار على الحياة. وهذه فرصة نادرة تبدأ اثناءها العلاقات الاجتماعية بين الرضيع والمشرفين على تربيته ويشعر فيها ايضا او الراشدون المحيطون بالطفل بالتزاماتهم ازاء الرضيع ولاعذر لاي منهم ان يتقاعس عن اداء التزاماته بأكملها وعلى افضل وجه لأي سبب من الاسباب لان مثل هذا التقاعس قد يؤدي الى متاعب كثيرة يتحمل بعضها المتقاعس نفسه.

٧: تبدأ بواكير قدرات الطفل العقلية (التفكير: الذاكرة: الخيال: الانتباه) بالظهور اثناء فترة الرضاعة وبخاصة في الاسابيع الاخيرة منها وبما ان القدرات المشار اليها لايمكن التعرف عليها الا عن طريق تعبيراتها الخارجية ولكون الرضيع عاجزا عن القيام بمثل تلك التعبيرات فانه يتعذر على المرء التحدث عن تلك القدرات في هذه المرحلة المبكرة من حياة الطفل باستثناء الانتباه المعبر عنها بقسمات الوجه واستدارة الرأس وانتباه الطفل في هذه المرحلة يتصف بكونه عضويا او لا اراديا وسريع التنقل

والتحول من شيء الى اخر تثيره الاصوات المرتفعة غير المألوفة والاشياء المتحركة بسرعة ويثيره الضوء ايضا. ثم يأخذ الانتباه بالاستقرار النسبي المتدرج في الاسابيع الاخيرة من فترة الرضاعة وتبدأ بواكير الانتباه الارادي المقصود .هنا يبدأ دور الامهات. والاباء (وافراد الأسرة الاخرين) في تنظيم وتوجيه انتباه الطفل نحو بعض الامور التي يعتقدون بأهميتها بالنسبة للطفل الامر الذي يؤدي – بعد ذلك وعلى اساسه – في المراحل اللاحقة الى نشوء ظاهرة الانتباه الارادي المركز في شيء معين واستمراره ولفترة طويلة من الزمن نسبيا : اثناء انهماك الطفل – في المرحلة التي تلي مرحلة الرضاعة كما سنرى بعد قليل – باللعب وباللعب (يضم اللام الثانية) ايضا عند اختلاطه بالاطفال الاخرين. وهكذا صعوداً !! تعلمه تركيز الانتباه في الدراسة (في اواخر مرحلة الروضة والمدرسة الابتدائية). ومايصدق على الانتباه – في هذا الشأن – يصدق ايضا على قدراته العقلية الاخرى التي ذكرنا اسماءها. وللغة التي يبدأ الطفل بتعلمها – بشكل بدائي – منذ نهاية مرحلة الرضاعة وبداية مرحلة الحضانة دور بارز في نشوء تلك العمليات العقلية فلا بد من مراعاة ذلك بصورة متواصلة والسير بالطفل خطوة وبتوءدة

لاتقان اللغة التي يتحدث بها مع الاخرين المحيطين به تمهيدا لاتقان كتابتها وقراءتها مع فهم معاني الالفاظ والمصطلحات بعد ذلك وعلى اساسه.

ولابد من التأكيد مرة أخرى على أهمية حاسة السمع في حياة الطفل وعلى ضرورة اهتمام الام برعايتها ونظافتها بشكل رقيق باستخدام القطن المبلل بالماء الدافئ (الفاتر) وبتوءدة لازالة الاوساخ التي تعلق بالاذن وبخاصة السائل الصمعي الذي تفرزه الأذن وان تعرض الطفل على الطبيب المختص بصورة منتظمة لفحص اذنيه وان تتقيد تقيدا تاما بتوصياته وذلك لان سلامة جهاز السمع من اي خلل فسلجي او تشريحي شرط اساسي من شروط النمو العقلي السليم (في حالة سلامة الدماغ بالطبع). وقد اثبتت دراسات الاطباء المختصين وعلماء النفس المستندين الى فسلجة الدماغ إلى ان الطفل ذا الجهاز السمعي السليم يكون قادرا على سماع الكلام الذي يتحدث الكبار المحيطون به وفي مقدمتهم الام منذ سن مبكرة جدا وعلى التميز به بعد ذلك وعلى اساسه (في حالة سلامة جهاز النطق) بصورة تدريجية ثم قراءته وكتابته بمرور الزمن. وهذا يعني – بعبارة اخرى – ان الطفل في هذه الحالة قادر على تعلم اللغة (المتحدث بها والمكتوبة)

ذات العلاقة الوطيدة بالتفكير والذاكرة والانتباه والخيال وسائر العمليات العقلية. وهنا تتجلى اهمية المحافظة على جهاز السمع عنده منذ الولادة كيلا يصاب بالصمم او الاضطرابات السمعية.

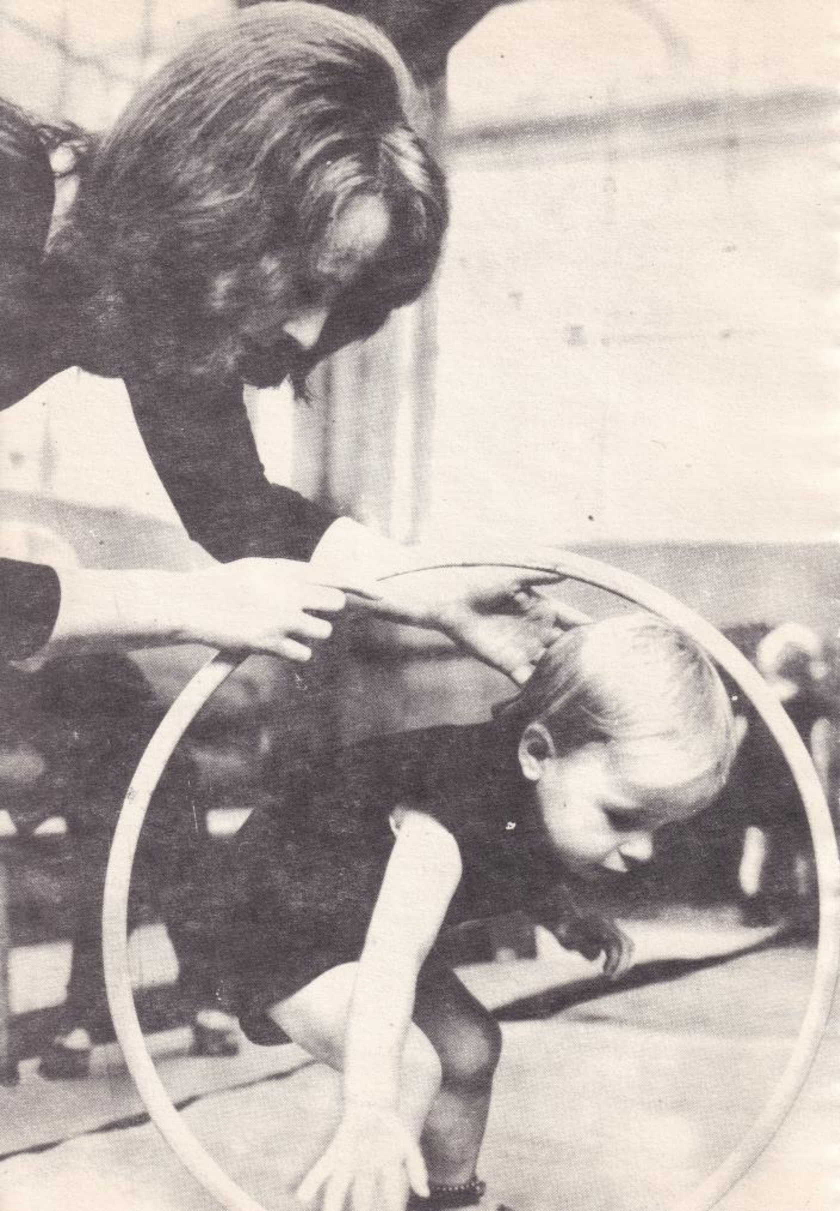
ومع انه من المتعذر الجزم فيما اذا كان الطفل في لحظة ميلاده قادرا على السمع او لا غير انه من الممكن ان يقال في ضوء المعلومات المتوافرة في الوقت الحاضر ان الطفل يستطيع بعد الاسبوع الثاني من الميلاد ان يستجيب استجابات بدائية للاصوات المسموعة. وعندما يبلغ الشهر الرابع يصبح قادرا على ان يدير رأسه باتجاه مصدر الصوت.

وحاسة السمع مولفة من الاذن الخارجية (التي تتكون من صيوان الاذن ومن الطبلة او الغشاء الذي يفصل الاذن الخارجية عن الاذن الوسطى التي توجد فيها العظام الثلاثة المعروفة (المطرقة والسندان والركاب) اما الاذن الداخلية فهي التي تتجمع حولها وداخلها النهايات الحسية السمعية العصبية التي تستلم الذبذبات الصوتية الاتية من الخارج.

وعملية السمع تحصل عندما تصل الامواج الصوتية الاتية من البيئة المحيطة الى الاذن الخارجية ثم تدخل القناة

السمعية فتصل الى الطبلة وتحركها وتبعث فيها ذبذبات تحرك العظام الثلاثة الموجودة في الأذن الوسطى فتؤدي هذه الحركة الى حدوث ذبذبات صوتية تنتقل الى العصب الحسي السمعي الموجودة نهاياته في الأذن الداخلية ثم ينقل العصب الحسي السمعي تلك الذبذبات الصوتية الى المركز المخي السمعي فتتم عملية سماع الاصوات.

الفصل الثالث



مرحلة الحضانة

من السنة الاولى حتى نهاية

السنة الثالثة من العمر

١ : ليست هذه المرحلة من مراحل نمو الطفل منفصلة انفصالا تاما ومطلقا عن المرحلة التي سبقتها وانما هي استمرار لها تتبين فيه بعض خصائص الطفل السابقة وتتبلور وتتطور وتضاف اليها خبرة جديدة ومعلومات جديدة وعلاقات جديدة متطورة نسبيا بالبيئة الطبيعية وبالوالدين والاشخاص والاخرين. فلا بد من مراعاة ذلك عند التعامل مع الطفل. كما ان هذه المرحلة تمهد

بدورها المرحلة الجديدة اللاحقة فلا بد ايضا من مراعاة ذلك عند التعامل مع الطفل لتهيئته الى الأنتقال بأطمئنان الى المرحلة الجديدة بصورة تدريجية ولابد من الاهتمام بتعليم الطفل اوليات لغة التخاطب لانها الاداة الوحيدة – التي تربطه بالبيئة وبالناس.

٢ : في بداية هذه المرحلة يبدأ الطفل بالانتقال البدائي الموضعي المحدود من مكان الى مكان عن طريق الزحف لعدم قدرته على الوقوف او المشي لعوامل فسلجية معروفة وعلى الأباء والامهات (وافراد الاسرة الاخرين ان وجدوا) مديد المساعدة له اثناء عملية الانتقال من مكان الى اخر وتوسيع مداها بالتدريج وتهيئة الجو الملائم لحدوثها على افضل وجه واكفأ وتنقية الارض التي يتحرك عليها من جميع العراقيل ومن الاشياء الصغيرة الحجم الضارة التي قد يبتلعها بصورة عفوية مع المحافظة على نظافتها ونظافته ايضا بصورة عديمة الانقطاع.

٣ : ثم يبدأ الطفل بالوقوف البدائي مستعينا بالكبار وبالاثاث المنزلية التي تسنده. وهذه عملية شاقة بالنسبة للطفل لابد من مراعاتها والعمل على تسهيلها وتعويده على الوقوف تدريجيا وببطء ولفترة قصيرة في اول الامر كيلا تتقوس رجلاه بعد ذلك. وعلى الآباء والامهات

بصورة خاصة اثناء ذلك كله ان ينطقن بالكلمات المناسبة بشكل جهوري وواضح وبتكرار ليألفها الطفل في اول الامر ثم ينطق بعضها بعد ذلك وعلى اساسه.

٤: وعندما يبدأ الطفل بالانتقال مشيا – بشكل بدائي في اول الامر – من مكان الى اخر فان حاجته الى المساعدة تصبح كبيرة ومهمة فلا بد من مراعاة ذلك والسير به خطوة فخطوة بتوءدة واتقان وبصورة تدريجية. وعملية المشي هذه تعمل على توسيع افق الطفل المادي والثقافي عبر احتكاكه بأشياء كثيرة لم يكن بمقدوره من قبل ان يحتك بها احتكاكا مباشرا. وفي هذه الفترة بالذات تبدو اهمية اللغة في حياته ومن علاقاته بالكبار وبالاشياء المادية المحيطة به.

فلا بد من تعليمه اسماء الاشياء المألوفة له في اول الامر ثم الكلمات الدالة على العلاقات بينها والكلمات التي تصفها ايضا (كرسي: طاولة الخ.. كبير: صغير الخ.. امام: خلف الخ.. ابيض اسود الخ...) وان يصحح الاباء والامهات كيفية نطقه بالكلمات نطقا صحيحا.

٥: وفي هذه المرحلة بالذات تبدأ قدرات الطفل العقلية بالتبلور (على اساس بواكيرها في المرحلة السابقة) فيتجلى عنده تركيز الانتباه الارادي (عند اللعب مع غيره من

الاطفال او بمفرده) او عند الحديث مع امه او ابيه او غيرهما.

٦ : واذا تهيأت الظروف البيئية الملائمة لارسال الطفل الى دار الحضانة فلا بد من العناية بحالته الجسمية والحيلولة دون تعرضه للبرد وعدم حرمانه من النوم الكافي او من الام. وحبذا لو كانت معلمات دار الحضانة ملمات بمبادئ الصحة العامة والخصائص الفسلجية للطفل في هذه المرحلة مع الاتصاف بالكياسة والحنان والقدرة على التحمل للتعويض عن فقدان الطفل علاقته بأمه اثناء وجوده في دار الحضانة. هذا بالاضافة بالطبع الى مراعاة الشروط الصحية في غذائه وحركاته الجسمية وفي اتقان محصوله اللغوي وتطويره تمهيدا لانتقاله – بعد ذلك وعلى اساسه – الى روضة الاطفال.

٧: لابد من تنشيط حركات يدي الطفل ورجليه بصورة خاصة في هذه المرحلة المبكرة من العمر وذلك لاكتساب المعرفة الحسية المبكرة عن طريق الاحتكاك المباشر بالاشياء المادية المحسوسة من جهة وتنشيط اعضاء حسه لاسيما البصر والسمع ودقة الملاحظة (اثناء لمسه الاشياء المادية وتحريكها ومحاولة تفكيكها وتركيبها وتغيير علاقاتها ببعضها). كل ذلك يؤدي بالتدريج الى اتساع افقه

الثقافي وزيادة معرفته، بمكونات البيئة المحيطة وتطوير عمليات الادراك الحسي (البصري والسمعي واللمس بالدرجة الاولى والاهم). كمايؤدي ايضا الى زيادة ثروته اللغوية وقدرته على التعبير ويجعله عنصرا ايجابيا فعالا اثناء التعامل مع البيئة وعند اكتساب المعرفة ويشجعه على اقتحام المجهول وعدم التهيب والاستقلال التدريجي عن الاعتماد على الكبار ويستهلك عليه عملية استخدام الادوات المنزلية المتوافرة بكفاءة (بالاستعانة بالكبار بالطبع عند الحاجة الماسة).

٨: على الاباء والامهات ان يستثمروا دائما وابدا خصائص الطفل السايكولوجية في هذه المرحلة بالذات استثمارا ايجابيا فعالا ومقعولا . فبدلا من زجره بعنف او تأنيبه او ضربه بقسوه احيانا عندما يكسر القدح الزجاجي مثلا او لعبته الصغيرة الهشة أن يشعره أبوه او امه باقناع (عن طريق التصريح او التلميح) بان كسره القدح قد «الم» القدح واللعبة لان كلا منهما يشعر بالألم مثله. وان اللعبة «ماتت» بسبب الكسر ومن غير الممكن اقناع لعبة اخرى لتحل محلها لانها «تخشى» من الكسر ايضا. وهذا التفسير الساذج البدائي الطريف لايشك الطفل – في هذه السن – بصحته لانه يدخل في باب مايسميه علماء

النفس «الأحيائية»
animism التي يؤمن بها الطفل وكما كان يؤمن بها اسلافه البدائيون الذين عاشوا في الماضي السحيق: لان الجمادات ايضا «تشعر بالالم» كالاحياء. ومع ذلك فلا بد من تعويده على الرفق بالأشياء التي تقع تحت متناوله والعمل ايضا على وضع الاشياء الثمينة القابلة للكسر في مكان لايستطيع الوصول اليه.

٩: يلاحظ الاباء والامهات الاختلافات البارزة في النمو الجسمي عند الطفل في هذه المرحلة بالقياس بما كان عليه اثناء فترة الرضاعة. وهذا واضح ايضا في علاقاته بهم وبالبيئة المحيطة وفي ميله المتدرج نحو تطمين حاجاته البايولوجية بنفسه مستقلا عن الام او الاب وبخاصة منذ سنة نهاية عامه الثالث. فلا بد من مراعاة ذلك وفسح المجال امامه ان يتناول الطعام بنفسه وان يرتدي ملابسه ويقوم بترتيب فراشه واستخدام المرافق الصحية مع التوجيه والمساعدة بالطبع.

١٠: ولابد دائما وابدا من مراعاة جهازه العصبي الآخذ بالنمو السريع. لاهميته في حياته العقلية والانفعالية مع مراعاة اجهزته الاخرى لاسيما جهاز التنفس والهضم. وهذا يستلزم مراعاة التغذية والنوم والنظافة والصحة العامة

واستشارة الطبيب دائما وابدا لاقل خلل فسلجي يشاهد في احد اجهزته المشار اليها والعناية ايضا بحاستي البصر والسمع واستشارة الطبيب المختص لادنى خلل فسلجي يلاحظ في اي منهما. وان يتم ذلك دون ابطاء او تسويف كيلا يستفحل ذلك الخلل وتتعذر معالجته بعد ذلك وبخاصة فيما يتعلق بالجهاز العصبي المركزي الذي هو الاساس الجسمي للعمليات العصبية والانفعالية، والمحافظة ايضا على الصحة العامة للجسم لاسيما جهاز الهضم والتنفس لاهميتهما الكبيرة في سلامة الجسم وتكيفه للظروف البيئية وان يستشار طبيب الاطفال كلما شعرت الام بوجود خلل فسلجي في احد هذين الجهازين او فيهما معا. وما يصدق على اجهزة الجسم يصدق ايضا على اعضاء الحس وفي مقدمتها البصر والسمع وملاحظة جهاز النطق ايضا لأهميته كذلك في حياة الطفل وفي تعامله مع الاشياء المادية المحيطة به على الوجه الافضل وبكفاءة.

الفصل الرابع



مرحلة الروضة

من بداية السنة الرابعة حتى نهاية السنة السادسة من العمر

١ : تطغى على تصرفات الأطفال في بداية هذه المرحلة بالذات بصورة خاصة الناحية العاطفية (ناحية المشاعر والانفعالات العنيفة التي بدت بواكيرها في المرحلة السابقة) . وهذه التصرفات الانفعالية العنيفة تبدأ بالتعبير عن نفسها في علاقات الاطفال ببعضهم وبالوالدين في الاسرة الواحدة وبالاطفال الاخرين في روضة الاطفال (في حالة وجودها) . وهذه ظاهرة طبيعية استلزمتها حالة

الطفل الفسلجية في هذه المرحلة بالذات (ابن المرحلة السابقة) تكامل نضج الاجزاء الدماغية الواقعة تحت المخ (المسؤولة عن المشاعر او الانفعالات) بالقياس لعدم تكامل نضج المخ (المسؤول عن القدرات العقلية العليا وفي مقدمتها التفكير والموازنة والتريث في اصدار الاحكام) . ومع ذلك – وربما بسببه – لابد من تهذيب المشاعر وصقلها وتوجيهها كيلا يؤدي ذلك الى التسيب والفوضى والى نتائج سلبية ضارة بالطفل وبالمشرفين على رعايته . وهذا يستلزم – من بين امور اخرى – الكف عن تلبية جميع طلبات الطفل (التي قد لاتقف عند حد) لاعن طريق الشدة والقسوة بل بالاقناع ،و الجند او التحمل وهو أنه شاق وعسير دون شك . كما يستلزم ايضا عدم شعور الطفل (الاصغر مثلا او الذكر بعد بضع اثاث وبالعكس) بانه المستأثر الوحيد بعطف الوالدين الا اذا كان الطفل مصاباً بالعوق او انه يتيم . فاقد الاب او الام بسبب الوفاة او الطلاق .

٢ : ينظر الطفل – وبخاصة في العام الاخير من هذه المرحلة – الى ابويه نظرة احترام تبلغ درجة المتقدمين . ويصدق ذلك ايضاً على نظرته الى معلمة الروضة (في حالة وجوده في روضة الاطفال) وبصورة خاصة اذا

آنس منها المعاملة الحسنة . (ويستمر ذلك على مايبدو حتى اكماله الصفين الاول والثاني وربما الثالث من مرحلة التعليم الابتدائي . غير ان هذا الطفل الوديع المسالم ينقلب رأساً على عقب اثناء بلوغه الصفين الخامس والسادس (وربما الصف الرابع ايضا في بعض الحالات) لانه يصبح - عندئذ - على اعتاب فترة المراهقة كما سنرى بعد قليل .

٣ : يحتاج الاطفال الذين يرتادون روضة الاطفال الى المساعدة المشتركة التي تقوم بها الام بالذات ومعلمة الروضة وبخاصة فيما يتعلق بكيفية ركوب الطفل سيارة المدرسة (ان وجدت) ونزوله منها بتوءدة واتزان وان يوصي سائق السيارة بالتوقف توقفاً تاماً ولفترة معقولة ريثما ينزل الطفل بتوءدة وهدوء من السيارة او يصعد اليها ويجلس بداخلها من جهة وفيما يتعلق ايضاً باستخدام مرافق روضة الاطفال وبخاصة فتح ازرار بنطلونه او سدها لتعذر قيامه بذلك بنفسه لعوامل فسلجية لم تتوفر له في هذه السن المبكرة .. حبذا لو خصصت روضة الاطفال احدى العاملات فيها للقيام بمثل هذه المهمة مع المحافظة ايضا على نظافة المرافق بصورة مستمرة . وحبذا ايضا لو تعاونت الامهات وادارة روضة الاطفال على ضرورة عدم جلب الامهات اطفالهن الى المدرسة عند

اصابتهم بالزكام في فصل الشتاء توخياً لصحة الطفل نفسه وللحيلولة دون انتشار العدوى الى الاطفال الاخرين . وحبذا ايضا لو ان معلمات روضة الاطفال ملمات بالاسعافات الاولية وبخصائص الطفل من الناحية الفسلجية في هذه الفترة المبكرة من عمره وذلك بالتعاون مع الصحة المدرسية وفق مبدأ «الوقاية خير من العلاج» .

٤ : في هذه السن المبكرة تبدأ بالتبلور ميول الطفل لممارسة الاعمال اليدوية المختلفة واكتساب المهارات البسيطة فلابد من تهيئة الظروف الملائمة في المنزل وفي روضة الاطفال مع التوجيه المستمر .

٥ : يميل الطفل في هذه الفترة الزمنية المبكرة نحو استخدام الاشياء المادية المألوفة (بالنسبة للكبار) باشكال غير مألوفة ولتحقيق اغراض غير مألوفة أيضاً . وكثير مايسبب ذلك مشاكل كثيرة ، فلابد والحالة هذه من تنظيم ذلك وتوجيهه بدلا من حده وتعطيل نشاط الطفل الجسمي والعقلي والعاطفي على حد سواء ، معنى هذا ان الاطفال ينظرون الى الاشياء المادية المألوفة في المنزل في ضوء قرينة جديدة (قد تزعج الاباء والامهات) . وهذا واضح في العاب الاطفال (في رسومهم واسئلتهم وفي

قصصهم الخيالية) وفي تعليلاته الساذجة للعلاقات بين الاسباب والنتائج وبين الاشياء عموماً . فلابد والحالة هذه من تشجيع مبادراتهم الشخصية وتطويرها واثرائها وتوجيهها . وعلى الآباء والامهات الابتعاد عن التزمت كلما امكن ذلك .

٦ : لقد اخذ بالتعاظم الدور التربوي الايجابي الفعال الذي تؤديه القصص الخيالية في تنمية القدرات الابداعية لدى الطفل وفي تربيته الوطنية والخلقية والفنية الجمالية وفي اثراء لغته وفي صقل مشاعره وارهاف حسه وتوسيع معرفته . ومايصدق على القصص الخيالية التي ترويها الامهات او يرويها الآباء للاطفال او يقرؤنها لهم يصدق ايضا على القصص التي يرويها الاطفال من نسج خيالهم . فلابد من تشجيعهم وعدم رميهم بالكذب او اظهار الاستهزاء بهم . وان كان من المفيد مداعبتهم – في بعض الاحيان – بشكل لين وبكياسة ولياقة فيما يرددونه من قصص مفتعلة تتعلق بغيرهم او تعرض بطولاتهم . وان يعودوهم ايضا اثناك ذلك على اتقان فن التحدث وفن الاصغاء .

٧ : يحتل اللعب المكان الاول والاهم في نشاط الاطفال

اثناء هذه الفترة الزمنية المبكرة . واللعب – من وجهة نظر التربية الحديثة – ليس نقيض الجد وليس هو نشاطاً عابثاً (او مضيعة للوقت بالتعبير المألوف) .

فقد اثبتت الدراسات المعاصرة الميدانية والنظرية ان الطفل يكون اكثر جدية ويكون اهتمامه اكثر تركيزاً اثناء اللعب (الفردي او الجماعي) . وانه من غير المبالغ فيه اذا ما قيل : ان اللعب هو النشاط الجدي الوحيد الذي يمارسه الطفل في مجرى حياته اليومية المعتادة وانه ايضا وسيلة تعرفه على البيئة المحيطة به الجامدة والحية . كما ان اللعب هو المجال السايكولوجي الوحيد (الايجابي : الفعال) الذي يتيح الفرصة المؤاتية لنشوء قدرات الطفل الابداعية وتطويرها . وهو ايضا عامل من عوامل تكامل شخصية الطفل اذا احسن المشرفون على تربية الطفل (في الاسرة والمدرسة) توجيهه وتوافرات مستلزماته المادية والثقافية . هذا بالاضافة الى ان اللعب اداة للتسلية وتربية الذوق وصقل المشاعر وغرس صفات المثابرة وتركيز الاهتمام والثقة بالنفس والتعاون .

٨ : هناك عدة مشاكل او صعوبات تربوية تواجهها الامهات بالذات عند التعامل مع الاطفال في هذه السن

المبكرة واثناء الصفوف الثلاثة الاولى من مرحلة التعليم الابتدائي سنتحدث عنها بعد قليل وتكون الصفوف الثلاث الاولى من المرحلة الابتدائية هي في الواقع ابتداءً لهذه المرحلة من حيث الاساس مع اختلافات سنتحدث عنها .

الفصل الخامس



مرحلة التعليم الابتدائي

من السنة السابعة حتى نهاية

العام الثاني عشر

أ- الصفوف الاربعة الاولى :

من السنة السابعة الى نهاية السنة العاشرة

١ : مرحلة التعليم الابتدائي - وبخاصة بدايتها - هي مرحلة جديدة غير مألوفة بالنسبة للطفل الذي لم يتعلم بدار الحضانة او في روضة الاطفال كما انها جديدة من بعض الوجوه حتى للاطفال الذين التحقوا بدور الحضانة

او رياض الاطفال وذلك لكون الجانب التعليمي الاكاديمي يطغي على نشاطها وتتضاءل فرص اللعب اثناء اليوم المدرسي وتلقي على عاتق الاطفال (........) وبخاصة في الصفوف الثلاثة او الاربعة الاولى – واجبات تعليمية وانضباطية كبيرة وكثيرة فلابد من ان تقف الامهات بالذات (او الآباء بالطبع) موقف الساعد المساند للطفل لاجتيازها بطمأنينة ونجاح .

وبما ان دار ثقافة الاطفال التي اصدرت هذا الكتاب ليست بديلاً للمدرسة وانما هي ظهير لها كما بينا فسوف يتركز الاهتمام على الجوانب المتعلقة بالاسرة بالدرجة الاولى والاهم . وبما انه من غير عملياً عزل مسؤوليات الاسرة في هذه المرحلة عن مسؤوليات المدرسة عزلاً تاماً مطلقاً فسوف نشير بين حين وآخر الى بعض الامور المشتركة توخياً للفائدة .

٢ : هناك جملة قضايا يواجهها الآباء والامهات – منذ مرحلة الروضة التي تحدثنا عنها وطوال الصفوف الثلاثة والاربعة الاولى من المدرسة الابتدائية – وهي كثيرة معقدة ومتشابكة تبدو بعضها تافهة بنظر كثير من الناس دون وجه حق وفي مقدمتها :

أ : تثاقل الطفل عند الاستيقاظ صباحاً للذهاب الى

المدرسة في فصل الشتاء بصورة خاصة .

ثبت في ضوء علوم الطب المعاصرة ان كمية النوم التي يحتاج اليها الطفل في هذه السن لاتقل من حيث المعدل عن عشرة ساعات في اليوم الواحد . والنوم الهادئ العميق ضروري للتعويض عن الجهد الذي بذله الطفل اثناء اليقظة ولتجديد نشاطه لليوم القادم . وتثاقل الطفل من الاستيقاظ من الممكن ان يعزى (في حالة سلامته من الامراض) الى عوامل فسلجية محض تتعلق بعدم تمتعه بكمية النوم الهادئ العميق التي يحتاج اليها جسمه لسبب من الاسباب . فلابد من الكشف عن تلك العوامل لابطال مفعولها السلبي والسماح للطفل بالتمتع بقسطه من النوم . وهناك ايضا عوامل سايكولوجية تدفع الطفل الى الوقوف موقف المتثاقل للاستيقاظ مبكراً للذهاب الى المدرسة وفي مقدمتها ان الطفل لايرغب في الذهاب الى المدرسة لعوامل وجيهة بنظره لابد للآباء والامهات من الكشف عنها لتلافيها على القدر المستطاع وفي مقدمتها صعوبة الدروس او قسوة المعلم او عدم تحضير واجباته او مضايقته من بعض التلاميذ .

ب : فقدان الشهية للطعام بعد الاستيقاظ وقبل الذهاب الى المدرسة : ولهذه الظاهرة ايضا عوامل فسلجية

وسايكولوجية كثيرة لابد من الكشف عنها لافساد مفعولها السلبي ولابد في بعض الحالات من استشارة الطبيب .

ويبدو ان لالحاح الام على الطفل بتناول الطعام وتقديم الحجج «الواهية» بنظره الاثر الكبير احياناً في تمنعه (اذا ثبت انه سليم من الناحية الطبيعية) . وكلما ازدادت الام الحاحاً ازداد الطفل تعنتاً وتمنعاً . والافضل في مثل هذه ان تضع الام امام الطفل طعاماً يشتهيه وتتركه وتذهب هي لقضاء بعض شؤونها . وان تكرر ذلك اياماً متعددة وتترك المبادرة للطفل دون ان تشعره بالتصريح او التلميح انها تحثه على تناوله .

ج : تقاعس الطفل عن انجاز واجباته المدرسية على الوجه الافضل وفي الوقت المحدد . لهذه الظاهرة السلبية عوامل سايكولوجية واجتماعية في حالة كون الطفل سليماً من الامراض . فلابد من الكشف عن عواملها واتخاذ الاجراءات الايجابية الفعالة بصددها للتخلص منها مع مد يد المساعدة للطفل، وحذار من انجازها بدله .

٣ : هناك آثار سيئة يتركها في سلوك الطفل الكبت الانفعالي، القسري لمشاعره الذي يحصل بفعل تزمت الاب او الام وتطبيقهما عليه مقاييس الكبار في آداب السلوك . وهذا واضح في الاطفال الذين يشرف على تربيتهم المنزلية

آباء قساة وامهات طائشات . او عندما يستأثر احد الاطفال لعطف ابويه او احدهما على حساب الاطفال الاخرين . وللاسرة المحطمة او المتنابذة الافراد التي يحصل فيها الطلاق او الفراق المؤقت اثر سلبي عميق لانحراف الطفل عندما يشعر بالصراع السايكولوجي العميق الناجم عنده عن تصادم ولاءين احدهما للام والآخر للأب .

وكذلك عندما تتضاءل امام الطفل فرص الراحة واللعب وتزداد عليه الواجبات التي ينوء بتحملها عاتقه الفسلجي والسايكولوجي الواهي .

٤ : ولابد من التنبيه هنا الى ضرورة الابتعاد على القدر المستطاع عن اجبار الطفل بالقسر على التحول او الانتقال المفاجئ مثلاً من اللعب الذي هو منهمك فيه الى الدراسة التي لايرغب فيها . والافضل من ذلك اخذه بالكياسة وبصورة تدريجية وبالاقناع والتوجيه دون الحاح او لجاجة . لان الالحاح والاكراه قد يدفعانه الى التمرد او العصيان والى المقاومة العنيفة وربما الى فقدان التوازن الانفعالي في المدى البعيد .

٥ : يتصف بنظرته الفنية الجمالية الى الطبيعة المحيطة به ويكون الانطباعات التي تنقلها اعضاء الحس لاسيما البصر والسمع الى الدماغ في هذه المرحلة بالذات تتسم بالصيغة

العاطفية وبالخيال . فلابد من استثمار ذلك لتنمية خيال الطفل وبلورة قدراته الابداعية . والجوانب الانفعالية هذه - بالاضافة الى جمالها الفني وكونها عامل حفز وتنشيط لخلايا الدماغ - فانها قد تؤدي في آخر المطاف (اذا احسن الاباء والامهات والمعلمون والمعلمون والعاملون في وسائل الاعلام والثقافة) استثمارها وتوجيهها .

ولجمال اللغة اثر كبير في هذه الناحية الامر الذي يمكن ان يؤدي الى نشوء مايمكن تسميته «الانفعالية الشعرية» ذات النكهة الفنية الجمالية التي ربما تتبلور وتتطور لدى بعض الاطفال فيصبحوا بعد ذلك وعلى اساسه شعراء بارزين او فنانين مرموقين اذا هيئت لهم الضروف الملائمة داخل الاسرة وخارجها واستثمروا امكانياتهم المخبأة الى حدها الاقصى في الشعر او الفن او اللغة .

يبدو ان هناك وشائج قربى بين الاطفال والشعراء من ناحية الحس المرهف ومن ناحية العلاقات الجمالية الفنية بالبيئة المحيطة وفي الادراك الفني الجمالي لمكونات البيئة الطبيعية والاجتماعية مع ملاحظة كون الشعراء بالطبع اكثر نضجا واغزر معرفة واثرى لغة من الاطفال . وقد ذهب بعض الباحثين المعاصرين الى ان يفترضوا وجود

جوانب مشتركة بين مواقف الشعراء ازاء الطبيعة وبين مواقف الاطفال ، والانسان البدائي الذي عاش في الماضي السحيق؛ فهم جميعاً يحبون الطبيعة ويشعرون بالانتماء اليها ويتمتعون بجمالها الفني ويعتنون بها : كل بطريقته الخاصة ووفق مستوى تطويره الثافي . والطبيعة بالنسبة لهم جميعاً كالأم الرؤوم التي تحتضن الفرد وتحنو عليه وتخلع عليه ظلها الوارف .

فلابد من مراعاة ذلك وان يعمل جميع المسؤولون عن ثقافة الطفل ورعايته بجميع الوسائل الايجابية المتاحة لتهذيب ذوقه وشحذ حسه المرهف وتهيئته ليكون شاعراً مرموقاً في المستقبل . وان يتم ذلك عن طريق قراءات من الشعر الطريف الموجه للاطفال وتوجيه اهتمامهم الى الكلمات الشعرية الانيقة ومعانيها المجازية وجمالها الفني مع زيادة ثروتهم اللغوية ورصيدهم اللغوي .

والرعاية المشار اليها اذا حدثت على افضل وجه وبكفاءة واستمرار تضمن للطفل - بعد ذلك وعلى اساسه - تطوراً لغوياً ملحوظاً وتصقل مشاعره وتجعل ذوقه الفني الجمالي مرهفاً . وهذه جميعاً ذات ارتباط وثيق بالشعر الانيق الذي هو في متناول الطفل في هذه المرحلة المبكرة في حياته وكونه ايضا احد الاسس القويمة لنظم

الشعر في كثير من الاحيان .

٦ – تحتل القراءة في الوقت الحاضر بصورة خاصة المركز الاول والاهم في الحياة الثقافية للفرد والمجتمع على حد سواء . والقراءة بحق نافذة يطل منها الفرد على الثقافة المعاصرة المحلية وغير المحلية وعلى التراث والتاريخ . وهي ايضا بالنسبة للطفل ضرورة ملحة لالمامه بجميع الدروس في مختلف الموضوعات وفي جميع مراحل الدراسة . كما انها ايضا من حيث محتوى مايقرأه بعد تعلمه المهارات القرائية في اول الامر وثيقة الارتباط باتساع الافق الثقافي وبصقل المشاعر وتهذيب الذوق وغرس حب الامة والوطن والتضحية والشهامة او الاريحية والثقافة على وجه العموم وزيادة الثروة اللغوية من ناحية كمية المفردات ومن ناحية اناقة الالفاظ ورشاقتها ، والقراءة – من هذه الزاوية وسيلة لاغاية في حد ذاتها وانها – في جوهرها – عملية فكرية تتجاوز مجرد اتقان المهارات القرائية فتشمل فهم مايقرأه الطفل واستيعاب معناه والتأثر به من حيث اسلوب التعبير ومن ناحية المضمون .

كما تشمل ايضا سرعة القراءة وبخاصة في الوقت الحاضر حيث اتسع نطاق النشر بصورة مذهلة . يضاف الى ذلك ولايقل اهمية عنه تعويد الطفل – منذ نعومة

اظفاره – على حب الكتب واقتنائها والاقبال على قراءتها اقبالاً طوعيا ومتواصلاً .

وبالنظر لاهمية القراءة في حياة الطفل فانه يبدأ بتعلمها منذ بداية التحاقه بالدراسة . وقد ابتدعت اساليب كثيرة لتعليمه القراءة في اول الامر . وهذه قضية مهمة بالطبع لكنها تقع خارج نطاق هذا الكتاب المخصص لرعاية الطفل داخل الاسرة . ترى : كيف يستطيع الآباء والامهات التعاون مع المدرسة (بطريقة غير مباشرة) لتعليم الطفل القراءة ! !

بامكان الامهات والآباء اتباع اساليب متعددة ابرزها مثلاً – عند بداية تعلم الطفل مبادئ القراءة في الصف الاول الابتدائي كتابة كلمة كبيرة الحروف في اول الامر وجذابة (وهنا يندمج الخط بالرسم) ويضعانها تحت وسادة الطفل دون ان يشعر بذلك . وعند الاستيقاظ تنبه الام ان شخصاً يحبه الطفل (او طائراً مألوفاً او حيواناً يحبه الطفل) قد وضع هذه اللوحة تحت وسادتك مع هدية وضعها على الطاولة (محبوبة لديه وقريبة اللفظ الى الكلمة المشار اليها) . وهكذا بضعة ايام ، ثم تكتب جملة قصيرة فيها اطراء عليه مع هدية مصاحبة . وهذه تستمر بضعة ايام مع الطلب منه ان يكتب الجواب احياناً

(بمساعدة الام) . ثم رسائل متتالية فيها تنبيه بين بين حين واخر ان الطير مثلا لاحظ انه لايستيقظ مبكراً او انه لايرتب فراشه او يضع ملابسه في مكانها الطبيعي ، وهكذا .. بالتدريج .. شريطة ان يثار ولع الطفل ومبادءاته ..

وبالامكان ايضا – بعد فترة – ان تتسابق امه (او ابوه) معه في قراءة الكلمات في كتاب القراءة هو يقرأ الاولى واحدهما يقرأ الثانية . وهكذا .. او هو يقرأ كلمته بصوت مرتفع والام بهمس وهكذا .

الشيء المهم في ذلك كله غرس عادة حب تعلم القراءة في نفسه وجعله محور النشاط القرائي مع التشجيع والاطراء والسير رويداً رويداً من الاسهل فالسهل فالصعب فالاصعب . والاستمرار على ذلك ربما الى نهاية مرحلة التعليم الابتدائي مع تنبيهه بلياقة الى بعض اخطائه ..

ب – الصفان الاخيران الخامس والسادس

رعاية الطفل في سن الحادية عشر والثانية عشر .

١ : يكون الطفل في الصفين الاخيرين من مرحلة التعليم الابتدائي على اعتاب مرحلة المراهقة فلابد من مراعاة

ذلك في الاسرة والمدرسة وتغيير اسلوب التعامل معه تغييراً جذرياً مع التوجيه بلياقة وكياسة والابتعاد عن التزمت والاعتراف باستقلالية الطفل الفكرية والعاطفية والاجتماعية وبشخصيته المتبلورة. وفي هذه الفترة بالذات يكثر الصراع بين الاسرة والطفل بسبب كون الاب بالذات يحاول - دون وجة حق - ان يفرض هيمنته القسرية على الطفل دون اكتراث بمشاعره ونضجه الثقافي النسبي الامر الذي يؤدي الى عناد الطفل وتمرده على آداب الاسرة وربما على النظام الاجتماعي العام. ومع ذلك فان الطفل الذي يشعر باحترام ابيه لمشاعره وتبادله الرأي معه كثيراً ما يحترم آراء ابيه ويعتز بها ويقلع عن نزواته.

٢ : هذه السن هي في العادة بداية مفترق طرق اجتماعية وثقافية سليمة او ذات مزالق صعبة الاجتياز او مضللة بتشعب لايخلو من الخطر المباشر او في المدى البعيد. والطفل بحكم تكوينه السايكولوجي والاجتماعي لايستطيع ان يجد الطريق السليم بوعي او ادراك. وهو ايضا عرضة للمغريات والتي تتعذر الاحاطة بها. كما انه بحكم خصائصه السايكولوجية والاجتماعية يجنح كثيرا الى الابتعاد عن الاسرة والتحرر من التزاماتها «تبددها»

السابقة التي عانى منها الشيء الكثير في المرحلة السابقة. وهذا يدفعه الى الارتماء باحضان الشارع مع اقرانه في المدرسة او المنطقة التي يسكنها. فلابد من تداركه بالتعاون الوثيق بين اسرته واسر اقرانه ومدرسته على حد سواء.

٣ : وفي هذه المرحلة بالذات تتبلور هوايات الطفل ويتجسد طموحه وآماله. والهوايات المشار اليها ذات نمطين سلبي وايجابي. وقد ينزلق في هوايات ضارة (كالتدخين وربما تعاطي المشروبات الكحولية او التعرض اللامشروع بالجنس الآخر ومايجري هذا المجرى) وقد تتبلور لديه هوايات فنية او علمية كثيرة ولكنها بحاجة الى التوجيه والدعم التطوير. فلابد من يقظة الاباء والامهات والعمل مع الطفل بكياسة ولياقة واحترام وتبادل للرأي وبطورة هواياته الايجابية وتهيئة المستلزمات المادية والثقافية لازدهارها وتطويرها بالتعاون الوثيق مع المدرسة ومع نخبة صغيرة من اقرانه الذين هم على شاكلته ومع آبائهم وامهاتهم ايضا ومع المنظمات التي تعنى بالاطفال في هذه السن. شريطة دائما وابداً الابتعاد عن الشدة والقسوى واتباع اسلوب الحوار وبناء الرأي واحترام وجهة نظر الطفل مع التوجيه المطلوب. وبغض النظر عن

الهنات البسيطة التي تصدر منه بين حين وآخر.

وهناك طريق ثالث للتعبير عن الهوايات في هذه السن له منافع مباشرة محدودة ولكنه غير مجد لاغلبية الاطفال في المدى البعيد وهو الولع الشديد بلعبة كرة القدم بالذات وتعاطي هذه اللعبة في المنزل احيانا وفي الازقة بشكل يزعج المارة واصحاب البيوت المجاورة في كثير من الاحيان. حبذا لو تضافرت الجهود التي يبذلها الآباء والامهات والمعلمون والمعلمات والمنظمات الشعبية الخاصة لاثارة الاولاع العلمية والفنية والادبية لدى الاطفال وتهيئة الظروف الملائمة امامهم ليمارسوها على افضل وجه مع التشجيع والحث والتوجيه. وهذا الايحاء يساعد على الكشف عن قدرات الاطفال الابداعية وبلورتها وتطويرها.

٤ : تعبر ابداعية الطفل في هذه المرحلة بالذات عن نفسها باشكال متعددة داخل الاسرة وفي المدرسة. وأبرز. تلك الاشكال مايلي :

اولاً : سرعة تعلم الطفل وسهولته بالمقارنة بمن هم في سنه او صفه في بعض الدروس بالاقل وبخاصة مايتصل بالقضايا الجديدة او الصعبة.

ثانيا : قدرة الطفل على الاحتفاظ بما يتعلمه لفترة زمنية

اطول مما لدى اقرانه في الصف .
ثالثاً : سعة مفرداته اللغوية بالقياس بمن هم في سنه وصفه .
رابعاً : قدرته على التمييز الملحوظ بين ماهو جوهري او مهم وبين ماهو تفصيلي وعرضي بالمقارنة مع أقرانه في الصف او الأسرة أو المحلة .
خامساً : اتصافه بالمبادرات الشخصية وبالاستدلال وربط الاسباب بالنتائج بالنسبة لمستواه الثقافي .
سادساً : تضايقه كثيراً من المحاكاة او التقليد ومن التكرار او الاعادة الروتينية .
سابعاً : اتصاف اسئلته بالشمول والعمق بالنسبة لمستواه الثقافي .
ثامناً : ميله نحو تركيز اهتمامه لفترة طويلة من الزمن في الموضوع الذي يجنح نحوه بشكل طوعي ومثابرته عليه دون كلل او ملل ملحوظ .
تاسعاً : جنوحه الواضح نحو ابراز شخصيته اثناء اللعب او الدراسة او تبادل الرأي حتى مع من هم أكبر سناً منه .

كل ذلك يستلزم تهيئة الظروف الملائمة بتعاون الأسرة مع المدرسة بالدرجة الاولى والأهم واحاطة الطفل

بمشاعر التقدير والتشجيع والحث مع الاشادة بجهوده بشكل ملحوظ ومباشر.

٥ : ولابد من التأكيد مرة أخرى على ضرورة تبديل الآباء والامهات أسلوب تعاملهم السابق مع الطفل عندما كان في الروضة أو في الصفوف الاربع الاولى من المدرسة الابتدائية تمشيا مع تغير خصائص الطفل السايكولوجية والاجتماعية وذلك لتفادي الانحرافات في سلوك الطفل التي هي احتجاج سلبي (خاطئ بالطبع) على موقف الاباء والامهات منه ومايصدق على الآباء والأمهات في هذا الباب يصدق ايضا على افراد الاسرة الاخرين وعلى المعلمين والمعلمات والعاملين في حقل الثقافة والاعلام والمنظمات الشعبية.

من المفيد جداً ان يخصص الآباء والامهات فترة زمنية لاتقل عن نصف ساعة في اليوم للتحدث مع الطفل عن قضاياه الخاصة المدرسية وتبادل الرأي معه بفصاحة ولباقة واحترام مشاعره وتطلعاته. وأن يحصل التوجيه بالتلميح وأن ينبه الطفل الى الأمور التي فاته اخذها بعين الاعتبار عند اقدامه على عمل معين او احجابه عنه. وان يتجاوز الآباء والامهات تبادل الرأي معه في القضايا العرضية او التفصيلية – غير الأساسية –

من وجهة نظرهما وان يتجنبا ارتكاب اخطاء غير مقصودة في تعاملهم مع اليافع (او غير المحتهم بتعبير ابي العباس تعب) كيلا ينفر منهما وقد يتمرد عليهما. غير ان هذا لايعني «ترك الحبل على الغارب» كما يقال والان الآباء والامهات لاينبغي لهم ابداء الرأي – بصرامة وحزم احياناً – ازاء الاخطاء الاساسية التي يرتكبها اليافع او التصرفات المغلوطة في مجرى حياته اليومية المعتادة او في دراسته مع الابتعاد عن النقد اللاذع او الجارح وعن الاستهانة به او إدانته او الازدراء كي يدرك اخطاءه ويقتنع بوجاهة موقفهما ليتجنب الوقوع بامثالها في المستقبل. وهذا يعني ان موقفهما لابد ان يعمل على رفع مستوى هيبة اليافع بنظره لا ان ينقص منها. اي ان تستند مواقفهما ازاء اليافع دائماً وابداً الى مبدأ اجتماعي واحد مفاده : القاء اكبر مقدار ممكن من الالتزامات على اليافع مع احاطته باكبر مقدار من الاحترام والحنان. وهذا المبدأ في الواقع ذو جانبين متلاحمين كوجهي العملة الواحدة : لأن القاء اكبر مقدار ممكن من الالتزامات او المسؤوليات على عاتق اليافع يتضمن الاعتراف بأحترامه وحبه الى اقصى حد. والعكس صحيح ايضا لان الاحترام والحب يستلزمان ممارسة الالتزامات وحذار من

ان يمارس الاب بالذات «سلطته» المطلقة المتعسفة على الاسرة وبخاصة على الام وعلى اليافع ايضا كيلا يفسد العلاقات الاجتماعية وينغص حياة الاسرة ويفقد هيبته ومنزلته في آخر المطاف . وقديماً قيل «اللين في غير ضعف وشدة في غير عنف» مع الابتعاد التام والمطلق – على القدر المستطاع – عن العقوبات البدنية (الصارمة منها بصورة خاصة) وعن استخدام الكلمات النابية والجارحة ليعرف كل حدوده فلا يتجاوزها ومسؤولياته فلا يتقاعس عنها وحقوقه فلا يفرط بها . اما اذا استنزفت تلك الاساليب ولم تجد نفعاً في بعض الحالات (النادرة جداً بالطبع) فلابد من الشدة والقسوة وقديماً قيل «آخر دواء الكي» فتصبح الشدة هنا اجراء تربوياً ايجابياً فعالاً لابد منه (وليس شراً لابد منه كما يقال) . ويصبح التقاعس في اتباعها تقصيراً في اداء واجبات الرعاية السليمة . شريطة ان يراعي امر الابتعاد عن الفضاحة والقسوة اللامشروعة لانهما يولدان رد فعل سلبي على غرار قانون نيوتن في الفيزياء «لكل فعل رد فعل يساويه في القوة ويغايره في الاتجاه» . وذلك لتجنب نشوء الذلة والاستخزاء او الاستكانة والاساءة الى كرامة اليافع .

٢ : بما ان الطفل في هذه السن يجنح – يحتم تكوينه

الفسلجي والاجتماعي – الى الاختلاط بمن هم في سنه داخل المدرسة فان المدرسة تصبح في هذه الحالة اكثر اثراً فيه من الاسرة ولكون معظم وقته يقضيه داخل المدرسة وينشغل ايضاً بالامور المدرسية اثناء وجوده في المنزل . ومن هذه الزاوية فان المعلم يحتل المركز الاول والاهم في حياته . ولهذا فاننا سنتحدث عن اهم صفات المعلم الناجح الذي يرعى الطفل في هذه المرحلة ويطور قدراته العقلية بوجه عام ويكتشف قدراته الابداعية ويوجهها ويطورها نحو الافضل والاكمل .

٧ : للمعلم الناجح صفات ايجابية كثيرة معروفة اهمها :

أ : قدرته على اجتذاب التلاميذ نحو الدراسة .

ب : بعث ثقة كل طالب بنفسه وبامكانياته في تخطي الصعاب التي تعترض سبيله وحثه على طلب المزيد من المعرفة .

ب : بما ان التلاميذ لايستطيعون ان يحققوا درجة واحدة من النجاح في جميع الدروس لعوامل كثيرة فلابد من الاهتمام بمواطن التفوق عند كل تلميذ مع ضمان الحد المقبول من النجاح في الدروس الاخرى .. معنى هذا : ان كل تلميذ بمقدوره ان يتخطى اقرانه في ناحية دراسية

معينة (اذا احسن المعلم توجيهه واذا استثمر هو امكانياته الفكرية الى حدها الاقصى وعلى افضل وجه) . والتخطي هذا يبعث الثقة بالنفس ويفسد مفعول ماتتركه في نفس التلميذ جوانب تخلفه في الدروس الاخرى .

ج : المدرس الناجح يستثمر ويجسد دائماً وابداً كل ما هو ايجابي لدى كل تلميذ .

د : كثيراً مايكون عدم اكتراث التلميذ بهذا الدرس او ذاك رد فعل سلبي او احتجاجاً على موقف خاطئ وقفه المعلم ازاءه عندما يجسد المعلم مثلاً اخطاء التلميذ او نقاط ضعفه بتهكم او ازدراء امام زملائه ويوازنها دون وجه حق مع نقاط القوة عند غيره .

هـ : ليست موازنة مستويات التلاميذ ببعضهم من صميم عمل المعلم الذي ينبغي له ان يهيئ لكل منهم فرصاً ملائمة لاستثار امكانياته الدماغية الى حدها الاقصى وعلى افضل وجه . وان يوازي التلميذ نفسه بنفسه في فترات متباعدة من عمله الدراسي .

و : الدرجات الامتحانية ينبغي ان يتمتع بها التلميذ كمكافئة على نقاط القوة عنده لاعقوبة (صارمة احياناً) على مايحسنه في هذه اللحظة او تلك . وتحضرنا – في هذه

المناسبة – ملاحظات صائبة ابداها احد المقربين للخليفة المأمون . فقد سئل يوماً عن مسألة في مجلس الخليفة فقال : لا ادري فقيل له .. تأخذ كذا وكذا في الشهر جراية من بيت المال ولاتحسن مسألة ! ! ! .

فأجاب : انى آخذ على ما أحسنه . ولو أخذت على ما لا احسنه لفني بيت المال ولم يفن مالا أحسنه .

٨ : ونود ان نختتم هذا الجانب من جوانب الموضوع بذكر فئة من المدربين البارزين في التراث لعل فيها العبرة اللازمة المفيدة :

أ : اوصى عتبة بن ابي شعبان عبد الصمد بن عبد الاعلى مؤدب ولده بقوله :

«ليكن اول ماتبدأ به من اصلاحك بني اصلاحك نفسك : فأن اعينهم معقودة بعينك . فالحسن عندهم ما استحسنت . والقبيح عندهم ما استقبحت . علمهم كتاب الله ولاتكرههم عليه فيملوه ولا تتركهم منه فيهجروه . ثم روهم من الشعر اعفه ومن الحديث اشرفه . ولا تخرجهم من علم الى علم حتى يحكموه فان ازدحام الكلام في السمع فظلة للفهم وكن لهم كالطبيب الذي لايعمل بالدواء حتى يعرف الداء» .

واوصى هرون الرشيد علي بن الحسن مؤدب ولده

الامين بقوله :

«ان امير المؤمنين دفع اليك مهجة قلبه وثمرة نفسه . فصير يدك عليه مبسوطة وطاعته لك واجبة . اقرئه القرآن وعلمه السّنن وبصره بمواقع الكلام وبدئه . وامنعه من الضحك إلاَّ في اوقاته . ولا تُمرنّ بك ساعة إلاَّ وانت مغتنم فيها فائدة تفيده اياها . من غير ان تحزنه فيمت ذهنه . ولاتمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة . فان اباهما فعليك بالشدة والغلظة» .

وذكر احمد بن عبيد بن ناصح – مؤدب المعتز – «ان المتوكل لما اراد ان يعقد للمعتز ولاية العهد حططته عن مرتبته قليلاً . وأخرت غذاءه على وقته . فلما كان وقت الانصراف قلت للخادم احمله فضربته من غير ذنب . فشكى ذلك الى المتوكل . فأنا في الطريق منصرفاً اذ لحقني صاحب رسالة فقال : امير المؤمنين يدعوك . فدخلت على المتوكل وهو جالس على كرسي والغضب يبين في وجهه . والفتح بن خاقان بين يديه متكئاً على السيف .

فقال لي : ماهذا الذي فعلته يا ابا عبد الله ! ! فقلت : اقول يا امير المؤمنين . فقال انما سألتك لتقول .

قلت : بلغني ماعزم عليه امير المؤمنين – اطال الله بقاءه – فدعوتُ ولي عهده وحططتُ منزلته ليعرف هذا المقدار فلا يعجل بزوال نعمة احد . واخرتُ غذاءه ليعرف هذا المقدار من الجوع فاذا اشتكى اليه احد الجوع عرف ذلك . وضربته من غير ذنب ليعرف مقدار الظلم فلا يعجل على احد. فاستحسن المتوكل ذلك واجازني عليه».

كل ذلك يشير الى منزلة المعلم في المراحل الاولى من التعليم وكونه يضع اساس البناء الثقافي للطفل ولن يحصل هذا بالطبع الا اذا اختير على اساس رغبته في العمل في هذه المهنة وتم اعداده اعداداً تربوياً ملائماً وروعيت مكانته الاجتماعية وتحسنت ظروف عمله بالشكل الذي يجعله منصرفاً الى عمله بكفاءة وحماسة والتزام .

٩ – على الاباء والامهات ان يمنعوا الاطفال من الافراط . في تناول الحلويات (وبخاصة مايسمى الشيكولاتا باللغة الدارجة) . فقد اثبتت علوم الطب الحديثة ان لها اثراً صحياً سيئاً ليس فقط من ناحية تخريب. الاسنان وفقدان الشهية للطعام وانما ايضاً من ناحية تكوين حساسية الطفل المفرطة ازاء كثير من

الامور . يضاف الى ذلك تعرض الطفل لاضطرابات في النوم مع الاصابة بعسر الهضم . ومايصدق على الاطفال يصدق ايضاً على الامهات اثناء فترة الحمل وطوال فترة الرضاعة ايضا وبخاصة اللائي يرضعن الطفل من الثدي .

المحتويات

ملاحظات عامة

١ – التعامل مع الطفل

٢ – الوقاية من الانحراف

٣ – مراحل نمو الطفل

٤ – خصائص مراحل نمو الطفل

٥ – الاخرون وتربية الطفل

٦ – اسلوب التعامل مع الطفل

٧ – القدوة الحسنة

٨ – الاطفال ادوات مطاوعة

٩ – اختلاف الاطفال فيما بينهم

١٠ – المعاملة الحسنة

١١ – الام الموظفة

– الفصل الاول –

المرحلة الجنينية

– الفصل الثاني –

مرحلة الرضاعة

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٨١١ لسنة ١٩٨٧

مطبعة سومر هاتف ٧١٩٩٧٤٣

السعر ٢٥٠ فلساً